المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

(18)

دور الدعاة في تحقيق التعايش وبناء المجتمع السلمي

The Role of Preachers in Achieving Coexistence and Building a Peaceful Society

د. إقبال أحمد عبد الرحمن أبودوم
كلية الدعوة الإسلامية - جامعة أم درمان الإسلامية

2026

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

المقدّمة

لقد اهتم الإسلام بالسلام منذ أربعة عشر قرناً وهو يسبق بذلك دعوات العالم المعاصرة ، يقول السيد سابق(إن السلام مبدأ من المبادئ التي عمّق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءً من كيانهم وعقيدة من عقائدهم)[1].

إهتم الإسلام بالسلام وجعله الجواز الذي عبره يمسي ويصبح المسلم مع أخيه وغيره، وهو الذي يفضي إلى السكينة والطمأنينة والرحمة لذلك كان لفظ السلام أسم من أسماء الله الحسنى، فكما كانت تحية المسلمين في الدنيا السلام فهي أيضا تحية الله في الآخرة، قال تعالى: **{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً }** سورة الاحزاب الاية (44) ، وتحية أهل الجنة هي السلام وأيضا تحية الملائكة، قال تعالى : **{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدا}** سورة الرعد الاية (23) . وان أهل الجنة لا يتحدثون بلغة غير لغة السلام، قال تعالى: **{لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً إِلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً}** سورة الواقعة الاية (25 ، 26). فالجنان هي دار السلام ومستقر الصالحين، قال تعالى: **{وَٱللَّهُ يَدْعُوۤاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** سورة يونس الاية (25) .. (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير، قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)[2].

عندما يدعو الإسلام إلى السلام ويؤكد عليه إنما أراد بهذه الدعوة أن يضفي مزيداً من الاطمئنان والسكينة على إتباع رسالته والإنسانية، وكلما سادت ثقافة السلام داخل مجتمع كان ذلك أدعى إلى استقرار هذا المجتمع حيث تختفي مظاهر التوتر لذلك يجب ان تقوم العلاقات الإنسانية على فلسفة السلام ،هذا وقد أمر الله به الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: **{فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}**سورة الزخرف الاية (89) .. فهو سلام حتى على الكافرين، قال الرازي: (احتج قوم بهذه الآية على أنه يجوز السلام على الكافر)[3]. من ذلك يتبين إن الإسلام هو دين خير وسلام حيث لا يفرق في دعوته السلمية بين من يؤمن به ومن لا يؤمن به. ولما كان نهج الإسلام نهج سلام مع غير المؤمنين به فهو من باب أولى عزز اتجاه هذا السلام مع المؤمنين (أسس الإسلام علاقات المسلمين بغيرهم على المسالمة والأمان وأمر أتباعه بمعاملة مخالفيهم بالحسنى والعدل)[4]. وهكذا كان مجتمع المسلمين الذي أراد الله له الاستقرار والسلام كما أراد بنفس القدر أن يسود كل العالم الاستقرار والسلام.

إن الإنسانية لا تتحقق بلا سلام والسلام لا يتحقق دون أن تكون هنالك وحدة وتسامح وتلك هي دعوة الإسلام حيث يدعو الي الاعتصام والترابط المفضي إلى السلام وأمر الله عز وجل بعدم التنازع، ففي هذا السياق يقول المولى عز وجل **{وَلاَ تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَأُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}** سورة ال عمران الاية (105). يقول د. عامر: (وحيث نزل القرآن بمبادئه يلزم بها اتباعه الذين امنوا به ويدعو أعداءه الذين خالفوه

(1) فقة السنة السيد سابق – مطابع الوفاء المنصورة ط1990م مجلد 3 ص89.
(2) أبي العباس شهاب الدين احمد ابن محمد القسطلاني، القسطلاني، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري– المجلد الاول دار الفكر ط 1410هـ – 1989م ص95.
(3) تفسير القاسمي – دار الفكر بيروت ط2 عام 1978م المجلد الثامن ص 359.
(4) طيارة روح الدين الاسلامي ص 397.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

كانه يدعو الإنسان بالمعنى الشامل للإنسانية)[1].

المؤسسات الدينيّة ودورها في تعزيز التعايش السلمي من خلال بناء المنظومة الأخلاقية

يمكن للمؤسسات الدينيّة تعزيز السلام من خلال بناء منظومة أخلاقيّة ويتمثّل في:

1. الدعوة إلى مكارم الأخلاق:

السلام من سلوك اولئك الذين نسبهم الله اليه قال تعالى **{وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَماً** سورة الفرقان الاية (63). فرد فعلهم عند مخاطبة الجاهلين قولهم سلام.

دعا الإسلام إلى التحلي بجملة من مكارم الأخلاق وضرورة أن يتربى الفرد المسلم عليها حيث أمر المولى عز وجل بالرحمة واللين: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ}** سورة آل عمران الآية (159}. حيث إن خلق الرسول عليه السلام يتميز بهذه الرحمة وهذا اللين الذي يجعل المسلمين يلتفون حوله خلافا لخلق الغلظة والشدة.

فكما تحدث القرآن الكريم عن مكارم الأخلاق فقد ذهبت السنة إلى ذلك وتحدثت عن مكارم الأخلاق في أحاديث مختلفة وهي تحث المسلمين على التحلي بهذه المكارم والعمل بها. عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)[2]. هكذا دعا الرسول المسلمين أن يتصفوا بمكارم الأخلاق عن أبي هريرة رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا)[3].

وقد نهى الله عن التكبر، قال تعالى: **{وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي ٱلأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}** سورة لقمان الاية (18). فالتكبر هو مظهر من مظاهر سوء السلوك لذلك نهى المولى عز وجل عنه وجعل التواضع هو البديل لهذا التكبر الذي يمقته الله عز وجل وبذلك يرسي الإسلام إحدى قيمه الإنسانية حيث امتدح الله اولئك المتواضعين قالوا في علامة ذي الخلق الحسن(أن يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الإصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا شكورا راضيا حليما وفيا عفيفا لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا بشاشا هشاشا)[4]. وسعيا من الإسلام إلى حمل النفس الإنسانية إلى مكارم الأخلاق والابتعاد عن الأخلاق السيئة فقد تحدثت الآيات القرآنية عن ضرورة تطهيرا لنفس المسلمة وهو عنوان الفلاح، قال تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}** سورة الشمس الآية (9). وقال تعالى: **{قَدْ أَفْلَحَ**

(1) عامر، د. عبد اللطيف محمد عامر، القرآن والقيم الانسانية –مكتبة وهبة ط1 1998م ص 118.
(2) رواه مسلم – انظر صحيح مسلم بشرح النووي – دار إحياء التراث العربي بيروت – الطبعة الرابعة – بدون تاريخ ج16 ص115.
(3) المصدر السابق ص 123
(4) الجزائري، أبوبكر الجزائري، منهاج المسلم، دار نهر النيل ط2 عام 1964م ص153.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مَن تَزَكَّىٰ} سورة الأعلى الآية (14). الإسلام يحاسب علي السيئة، قال تعالى: **{مَّنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}** سورة فصلت الآية (46).

اهتمت السنة المطهرة بتربية المسلمين ونهت عن الأخلاق السيئة، قال صلى الله عليه وسلم: (أتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)[1]. من وسائل تقويم الأخلاق أيضا نجد العلم حيث يهذب العلم الأخلاق مصداقا لقوله تعالى: **{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَآءَ ٱلَّيلِ سَاجِداً وَقَآئِماً يَحْذَرُ ٱلآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلأَلْبَابِ}** سورة الزمر الآية (9). فالعلم يعين على معرفة الأخلاق الحسنة التي أمر بها الإسلام وأنواع الأخلاق السيئة التي نهى عنها الإسلام، أن هذا العلم ضروري لأنه بدونه لا يدري المسلم بأي خلق يتخلق ومن أي خلق يتجرد. وقد كفى الإسلام المسلم مؤنة البحث والاستنباط فقد فصل الأخلاق بنوعيها وما على المسلم إلا إن يعرض نفسه على الأخلاق بنوعيها ليعرف موضعه منها ثم يعمل، لتكون أخلاقه أخلاقا إسلامي

2.الدعوة الى الارتقاء بالأخلاق:

نهي الاسلام عن الغيبة والنميمة والظن السئ والتجسس لما لهذه الخصال من انتقاص في إنسانية الإنسان فقد نهى الله عنها وجعلها ضمن المحرمات، كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغيبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت لو كان في أخي ما أقول قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)[2]. هكذا ينهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغيبة وهو يرسي دعائم دولة إسلامية تتوفر فيها إنسانية الإنسان ويحس من سكنها بالاطمئنان، كما نهى الله عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب لما يصدر عنه من ردود فعل لا تحمد عقباها، قال تعالى: **{يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوۤاْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِٱلأَلْقَابِ بِئْسَ ٱلاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ}** سورة الحجرات الآية 11

3. االعفو:

العفو من القيم الإنسانية التي حفل بها الإسلام حيث يبنى الإسلام حياة المجتمع على مبدأ العفو والعفو من الصفات الحميدة التي يجب ان يتحلى بها الإنسان، وحرصا من الإسلام على سمو النفس الإنسانية وتجاوز العقبات كان الاعتماد على مبدأ العفو.يقول طبارة(إننا كثيرا ما نخطئ فنفتقر إلى العفو والغفران وان لم نغفر لمن أساء إلينا فلا يغفر لنا وإن أردنا الانتقام من المعتدي فلننتقمن بالإحسان إليه لان مقابلة الإساءة بالإحسان تنزع من المعتدي البغضاء وتتركه مندهشاً فيرتد غالباً عن غيه وتنقلب بغضاؤه إلى مودة)[3].

(1) صحيح مسلم بشرح النووي – دار إحياء التراث العربي – بدون تاريخ مجلد رقم 16 ص25.
(2) رواه مسلم – انظر صحيح مسلم بشرح النووي – دار احياء التراث العربي الطبعة الرابعة بدون تاريخ الجزء 16 ص143.
(3) طيارة، عفيف عبد الفتاح طيارة، روح الدين الإسلامي

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

امر الله بالعفو ووعد العافين خيرا، قال تعالى: **{وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }** سورة النور الآية (22). ووصف الله تعالى المؤمنين الصادقين بقوله : **(وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلاَةَ وَأَنْفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّا}** سورة الرعد الآية ٢٢.

المؤسسات الدينيّة ودورها في تعزيز التعايش من خلال بناء المنظومة الاجتماعية

يمكن للمؤسسات الدينيّة تعزيز التعايش من خلال بناء منظومة اجتماعيّة وفق:

1. تعضيد أواصر الإخاء بين المسلمين:

الإخاء من المبادئ الإنسانية التي يرعاها الإسلام، يقول الله تعالى: **(يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** سورة الحجرات الآية (13). وقد حرص الإسلام على بناء أواصر الأخوة بين المسلمين بما يحقق المصلحة العامة ومنفعة الجميع فالتعارف لا التنافر أساس العلاقة بين البشر .

فقد وضع الإسلام قواعد أساسية تمثل الحقوق والواجبات في علاقة المسلمين ونادي بمراعاتها حيث من حق أخيك عليك أن تكره ضرره وأن تبادر إلى دفعه عنه فإن مسه أذى شاركته الألم وأحسست معه بالحزن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد أذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[1].

الإخاء من القيم الإنسانية التي إهتم بها الإسلام لربط مجتمع المسلمين بمختلف شعوبهم وقبائلهم، أهتم الإسلام بالإخاء وجعل الأخوة الإسلامية قاعدة أساسية لتكوين المجتمع المسلم، قال تعالى: **{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** سورة الحجرات الآية (10) يقول البوطي (إن أي دولة لا يمكن أن تنهض إلا على أساس من وحدة الآمة تساندها ولا تتم الوحدة إلا بالتآخي والمحبة المتبادلة لذلك حينما تغيب آصرة المودة والتآخي الحقيقية لا يمكن أن تتحد حول مبدأ ما)[2].

2. إزالة الفوارق الطبقية وتحقيق المساواة

المساواة من القيم والمبادئ الإنسانية التي اهتمت بها الدعوة الإسلامية لترسم قاعدة إنسانية ينطلق منها البشر حيث اهتمت الدعوة الإسلامية بالمساواة بين البشر بلا تفرقة عنصرية بين الناس حيث لا فرق بين الأسود والأبيض ولا فرق بين الغني والفقير ولا فرق بين الراعي والرعية والكل سواسية كأسنان المشط الواحد بل مصدر التفاضل هو معيار التقوى التي تتضاءل أمامها سائر المظاهر المادية الأخرى، قال تعالى: **{يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** سورة الحجرات الآية (13). يقول عامر (جاء الإسلام والبشر أجناس متفرقون يتعادلون، في الأنساب والألوان والأوطان فيرى جنس انه فوق

(1) صحيح مسلم ج4 ص1999 .
(2) البوطي، محمد سعيد البوطي، فقه السيرة – دار الفكر عام 1990م ص200 .

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

جنس ويفتخر قوم على قوم آخرين بلون أو قومية أو أرض.. ثم صاح الإسلام في الناس صيحة واحدة ودعاهم إلى الوحدة الإنسانية الجامعة وحدة لا تنتمي إلى جنس)[1].

فالإسلام يؤكد وحدة المنشأ ليصبح الكل بلا فوارق مكتسبة والتمايز فقط في الكسب الديني الذي يسمو به أقوام وعن طريقة الأفضلية وتلكم قيمة إنسانية لأنها في الأصل عمل صالح.يقول سيد قطب (جاء الإسلام ليقرر وحدة الجنس البشرى في المنشأ والمصير في المحيا والممات والحقوق والواجبات أمام الله في الدنيا والآخرة لا فضل إلا للعمل الصالح ولا كرامة إلا للاتقياء)[2].

وقد حرص الإسلام على انتزاع مظاهر التفاوت هذه بشتى الوسائل والأساليب وحتى الأثرياء الذين يودون أن يتميزوا عن سواهم وفى مسائل خاصة كالنكاح فقد لفت الشرع انتباههم إلى ضحالة ما ذهبوا إليه:

{وَأَنْكِحُواْ ٱلأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} سورة النور الاية (32

3. الدعوة إلى التراحم والتكافل الاجتماعي

التكافل الاجتماعي مبدأ إنساني أصيل ومن المبادئ الإسلامية التي يركز عليها في تكوين المجتمع ولذلك نجد أن البناء الاجتماعي الإسلامي يختلف عن سواه، جاء في كتاب العدالة الاجتماعية: (التكافل الاجتماعي أحد مقومات العدالة الاجتماعية التي يعتمد عليها الإسلام فالإسلام يقرر مبدأ التكافل الاجتماعي في كل صوره وأشكاله فهناك التكافل بين الفرد وأسرته وبين الفرد والجماعة وبين الآمة والأمم وبين الجيل والأجيال المتعاقبة)[3]. إذ المجتمع الإسلامي مبني على التعاون وهو بذلك يقوم على قيم إنسانية سامية، ورد في كتاب الإسلام منهج حياة (المجتمع الإسلامي مجتمع مبني على التعاون ويؤدي هذا إلى قيام التكافل الاجتماعي بين الأفراد)[4].

الإسلام وهو يدعو إلى التكافل الاجتماعي إنما يقدم البدائل التي تعالج الحرص البشري وينتزع عنه مسبباته، قال تعالى: **{فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَآثَرَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ}** سورة النازعات الآية (37 ، 41) وفي ذات السياق تتحدث الآيات عن النفس البشرية، قال تعالى: **{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا }**سورة الشمس الآيات (7،10) .. إن تزكية النفس بالضرورة تعني الجهد في العمل الصالح والتعاون هو من صحيح العمل الصالح الذي يدعو الإسلام إليه، وبذلك يحث الإسلام النفس البشرية لمزيد من التفاعل وعمل الخير، لقد أصّل الإسلام للتكافل وجعل التكافل فريضة تتلى في بعض آيات القرآن كما هو في آيات الفرائض التي تناولت أحكام الأقرباء ونصيبهم من الميراث، قال تعالى: **{يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ**

(1). عامر، د.عبد اللطيف محمد عامر، القران والقيم الإنسانية – مكتبة وهبة 1998م ص 115.
(2). قطب، سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام – دار الشرق ط 1995م ص 45.
(3) العدالة الاجتماعية ص 53 .
(4) منهاج الإسلام في حياة الفرد المصري ص23 .

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً} سورة النساء الآية (11) .. تتناول هذه الآية الكريمة مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي على نطاق الأسرة وهناك تكافل أيضا بين الفرد والجماعة المسلمة عبر عنه القرآن بالتعاون على البر، قال تعالى: **{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ}** سورة المائدة الآية (2).

المؤسسات الدينيّة ودورها في تعزيز التعايش السلمي مع أهل الكتاب

تلعب المؤسسات الدينيّة دورا متعاظما في تعزيز التعايش مع أهل الكتاب عبر أحكام شرعها الله من أجل ذلك ومن هذه الأحكام :

حرية الاعتقاد

من أوضح النصوص القرآنية دلالة على حرية الاعتقاد في الإسلام، قوله تعالى: **{ وَقُلِ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّكُم فَمَن شَاءَ فَلْيُؤمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكفُر إِنَّا أَعتَدنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا وَإِن يَستَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاء كَٱلْمُهلِ يَشوِي ٱلْوُجُوهَ بِئسَ ٱلشَّرَابُ وَسَاءَت مُرتَفَقًا}** سورة الكهف، الآية (29).

هكذا يعطى الإسلام حرية الاعتقاد لمن أراد اعتناقه دون أن يجبر أحداً، قال تعالى: (فمن كفر فعليه كفره) سورة فاطر، الآية (39). يبين المولى عز وجل عاقبة الكفر ليهيئ بذلك السبيل لمن أراد الإيمان أو أراد الكفر بلا إكراه مبينا أن الدين هو الإسلام **{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسلَٰمُ وَمَا ٱختَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ إِلَّا مِن بَعدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلعِلمُ بَغيَا بَينَهُم وَمَن يَكفُر بِـاٰيَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلحِسَابِ (19) فَإِن حَاجُّوكَ فَقُل أَسلَمتُ وَجهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ وَٱلأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسلَمتُم فَإِن أَسلَمُواْ فَقَدِ ٱهتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّمَا عَلَيكَ ٱلبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِٱلعِبَاد}** سورة آل عمران، الآيات (19 ـ 20).

بشأن حرية الاعتقاد يقول الله تعالى: **{وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي ٱلأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}** سورة يونس، الآية (99\

لقد رعى الإسلام حق الرعاية حرية التفكير لا سيما في حثه على التمحص في الدين نفسه ودفعه للتأمل بقضايا الوجود سواء ذلك فيما يتعلق بالله جل شانه أم بمخلوقاته.

إن إنسانية الإسلام مع أهل الذمة كانت مثابة الضمانة الكافية لبقائهم على دينهم دون إكراه (إن تطبيق مبدأ حرية المعتقد الذي اعتمد منذ بداية الدعوة يبدو شديد الفعالية في هذا المجال لأنه يمنع كل أنواع الإكراه لا سيما التحول إلى الإسلام تحت ضغط العنف والقوة)[1].

لقد اتسمت العلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب بالاحترام المتبادل حيث أن حرية الاعتقاد التي تعتبر من مبادئ الإسلام كان لها أثرها في العلاقة الحميدة (إن تطبيق مبدأ حرية المعتقد الذي اعتمد منذ بداية الدعوة يبدو شديد الفعالية في هذا المجال لأنه يمنع كل أنواع الإكراه لا سيما التحول إلى الإسلام تحت ضغط العنف أو القوة)[2].

(1) زيهر، قولد زيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام ، ، الترجمة العربية ، دار الكتب الحديثة القاهرة بدون تاريخ ط2 ص310 .

(2)) راجع قولد زيهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، الترجمة العربية ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة القاهرة ص310 .

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

تشجيع المسلمين على مؤاكلة أهل الكتاب ومصاهرتهم

حرصاً من الإسلام على أن تسير الحياة سلسة بين الأقليات غير المسلمة فقد جاء في تشريعاته المحكمة ضرورات إزالة الحواجز معهم ، يقول الله تعالى عن أهل الكتاب وحسن الصلة بهم **{ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ}** سورة المائدة، الآية (5). حيث أحل الله في هذه الآية للمسلمين وجوز لهم طعام الذين أوتوا الكتاب وفي المقابل طعام المسلمين لأهل الكتاب كما جعل الزواج منهم جائزاً . وليس هناك علاقة أقوى من الزواج ولا أسمى**{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** سورة الروم، الآية (21). فعلاقة الزواج والمصاهرة هي من أمتن الروابط التي تجمع بين الزوجين من ناحية وبين الأسر المتصاهرة ليصبح الإسلام بذلك نموذجاً إنسانياً لانديا ح الوشائج الإنسانية.

مجادلتهم بالتي هي أحسن

احتراماً من الإسلام لأهل الكتاب فقد أمر المسلمين بالتأدب في حديثهم مع أهل الكتاب وأمرنا بالتسامح معهم حتى في الجدال : **{وَلاَ تُجَادِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَابِ إِلاَّ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَقُولُوٓاْ آمَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}** سورة العنكبوت، الآية (46).

البر والإحسان اليهم

وها هو الأمر الإلهي بالعدل معهم وحسن الصلة بهم: **{لاَّ يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ}** سورة الممتحنة، الآية (8). جاء في الجامع لأحكام القرآن :(لا ينهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة وتعطوهم من أموالكم على وجه الصلة وليس يريد به العدل فإن العدل واجب في من قاتل وفي من لم يقاتل قاله ابن العربي) [1] . (أما الجزية فهي ضريبة تحصل مقابل إعفائهم من التجنيد أما إذا اشتركوا في الدفاع عن الأمة والوطن فتسقط عنهم)[2]. ولا يعتبر هذا تمييزاً للأقلية غير المسلمة بقدر ما هو أمر واجبات تتمثل في فريضة الجهاد وهي من التشريعات التي يعتمد عليها الإسلام.

العفو والصفح عنهم

مضمون الخطاب الإسلامي إلى أهل الكتاب يشتمل على العفو عنه وهي قيمة إسلامية معززة للتواصل مع أهل الكتاب.

أدلة العفو والصفح العام عن أهل الكتاب وغير المسلمين تتمثل في قوله تعالى:

{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} سورة البقرة، الآية (109). فمن ظاهر نص الآية وعلى الرغم من حرص أهل الكتاب على عداوة المسلمين إلا أن القرآن يدعو إلى الصفح والتجاوز، قال تعالى:

(1) القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد التاسع ، مؤسسة مناهل العرفات بيروت بدون تاريخ ص59 .
(2) عبد السميع، منهاج الإسلام في حياة الفرد والمجتمع، ص81 .

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

{لَتُبْلَوُنَّ فِيۤ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوۤاْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ} سورة آل عمران، الآية (186). فعلى الرغم من الأذى الذي يتعرض له المسلمون من المشركين وأهل الكتاب إلا أن المقابل هو الصبر على الأذى. **{وَقِيلِهِ يٰرَبِّ إِنَّ هَـٰؤُلاَءِ قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }**سورة الزخرف، الآيات (88،89). فالآية هنا تدعو إلى الصفح والتجاوز عن جهالات هؤلاء الذين لا يؤمنون، **{قُل لِّلَّذِينَ آمَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)** سورة الجاثية، الآية (14). فالمغفرة هنا بمثابة العفو عنهم والتجاوز عن هفواتهم ، قال تعالى: **{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ}** سورة الحجر، الآية (85). هذه هي دعوة الإسلام بضرورة الصفح والعفو عن غير المسلمين وهي دعوة إنسانية في مقامها الأول.

المؤسسات الدينيّة ودورها في تعزيز التعايش السلمي مع الكفار والمشركين

يمكن للمؤسسات الدينيّة تعزيز التعايش السلمي مع الكفار والمشركين عبر :

دعوتهم إلى الإسلام

يبيّن القرآن للكافرين بالدليل المادي حقيقة الإيمان ليهتدي أولئك الكفار قال تعالى :**{أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى ٱلإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى ٱلأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلاَّ مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ}** سورة الغاشية، الآيات (17 ـ 26).

بهذا التوجه الإلهي يلفت أنظار المدعوين إلى بعض دلائل القدرة الإلهية وكيف أحكم الله خلق الإبل ورفع السماء بلا عمد ونصب الجبال ومهد سطح الأرض لتيسير الحياة عليها وبعد هذا النموذج من الدعوة بالوسائل السلمية التي تستقطب العقول وتأسر القلوب توجه إلى رسوله فأمره بالتذكير بل حصر مهمته فيه (إنما أنت مذكر) وعلى ما تقدم في قوله : **{فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ}** سورة آل عمران، الآية (20) . فإن مهمة الرسول هنا كما هي هنالك محصورة في التذكير لا تتعداها إلى أي أمر آخر ومع أن هذا المعنى مفهوم من دلالة التركيب فإن القرآن أكده مرة أخرى (لست عليهم بمصيطر) أي لا سلطة لك عليهم بعد التذكير والإنذار والتبشير .

حرية الاعتقاد

أعطى الإسلام حرية الاعتقاد لمن أراد اعتناقه دون أن يجبر أحداً، قال تعالى: **{هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي ٱلأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلاَ يَزِيدُ ٱلْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلاَ يَزِيدُ ٱلْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً)** سورة فاطر، الآية (39)، يبين المولى عز وجل عاقبة الكفر ليهيئ بذلك السبيل لمن أراد الإيمان أو أراد الكفر بلا إكراه مبيناً أن الدين هو الإسلام.

العفو والصفح عنهم

إن المبادئ الإنسانية التي يتعامل بها الإسلام من رحمة وعفو وتسامح يتعامل بها الإسلام لكل الإنسانية بغض النظر عن الديانة سواء كانت مسيحية أو يهودية أو أي ديانة وضعية بما في ذلك المشركون . فالإسلام يعامل بالاعتبارات الإنسانية لا لأي شيء آخر لتصبح القيمة الإنسانية هي الأساس للتعامل مع المشركين ، قال تعالى :

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ} سورة الحجر، الآية (85) . كما قال تعالى **{خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ}** سورة الأعراف، الآية (199).

الدعوة إلى الإحسان إليهم

وفي تطبيق هذه المبادئ من البر والإحسان والتسامح جاء تاريخ الإسلام بأروع الأمثلة الإنسانية فها هو القرآن يأمر الابن المسلم الذي يحاول والداه المشركان أن يخرجاه من التوحيد إلى الشرك فيأمره بالإحسان إليهما قال تعالى: **{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** سورة لقمان، الآية (15). كما يدعو الإسلام إلى الإنفاق على الأقرباء والجيران من غير المسلمين، قال تعالى: **{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَمَا تُنْفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنْفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ)** سورة البقرة، الآية (272). إن المولى عز وجل قد حسم مسألة الإيمان في الأزل وجعل الرابطة الإنسانية العامة محوراً يمكن أن تدور حوله العلاقات الإنسانية بغض النظر عن المعتقد وذلك في قوله تعالى: **{وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي ٱلأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ)** سورة يونس، الآية (99).

الوسائل :

أولا: عقد المؤتمرات الدينية لإعادة الإعمار المجتمعي

ثانياً : اقامة الفعاليات المجتمعية بالولايات الآمنة خاصة بتعزيز الوحدة الوطنية ومناهضة خطاب الكراهية بالولايات الآمنة .

ثالثاً : تفعيل منابر المساجد والكنائس والأجهزة الإعلاميّة

رابعا : التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني (الدعويّة والإنسانيّة) .

تدريب الأئمة والدعاة لمواجهة التحديات الماثلة .

التوصيات

1. تجديد الخطاب الإسلامي في ظل هذه الحرب ليتضمن مفردات (حرمة الدماء، محاربة خطاب الكراهية، استنهاض المكون المجتمعي بكل طوائفه الدينية لصد المهددات الأمنية بالبلاد، والدعوة إلى رتق النسيج المجتمعي والتركيز على الوحدة الوطنية)
2. تعزيز التعايش السلمي وتبني خطاب السلام لا الكراهيّة بالسودان.
3. بيان إعتراف الإسلام بشرائع أهل الكتاب والحضارات الأخرى.
4. التأسي بهديه صلى الله عليه وسلم في التعامل مع غير المسلمين حيث يعكس هذا التعامل معاني وقيم الإسلام.
5. تمكين المؤسسات الدينيّة من عملها لتحقيق التعايش بين المكوّن المجتمعي
6. العمل على ترسيخ الفهم الإسلامي الوسطي .
7. تحريك المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والفنية لدفع عمليّة التعايش بين المسلمين وأهل الكتاب.
8. مراعاة التعددية الدينية والفكرية واعتبارها عامل معزز للتعايش .